

## ( الافتتاح )

في ثناء الملك الفتاح وذكر الرسول والكتاب

وما يليق بهذا الباب

مشمول على خمس كلمات :





## الكلمة الأولى

فيما يتعلق بشاء الله تعالى وتحميده، وصفاته وتمجيده

« القرآن »

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ \* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ \* ﴿١﴾ .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ .

﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴿٤﴾ .

[ب/٩] ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٥﴾ .

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴿١﴾ .

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ .

﴿ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٨﴾ .

(١) سورة الفاتحة، الآيات ١ - ٤ .

(٢) سورة فاطر، الآية : ١ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٣٢ .

(٤) سورة البقرة، الآية : ١١٥ .

(٥) سورة الأنبياء، الآية : ٢٢ .

(٦) سورة الأنعام، الآية : ١٨ .

(٧) سورة الأعراف، الآية : ٥٤ .

(٨) سورة آل عمران، الآية : ١٨٩ .

- ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يَقُوْلُوْنَ عُلُوًّا كَبِيْرًا﴾ (٤٣) ﴿<sup>(١)</sup> .
- ﴿وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى﴾ <sup>(٢)</sup> .
- ﴿فَتَعَالٰى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾ <sup>(٣)</sup> .
- ﴿فَتَعَالٰى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيْرِ﴾ <sup>(٤)</sup> .
- ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيْرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٩) ﴿<sup>(٥)</sup> .
- ﴿اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ﴾ <sup>(٦)</sup> .
- ﴿فَسُبْحٰنَ الَّذِىْ بِيْدهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَّاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾ (٨٣) ﴿<sup>(٧)</sup> .
- ﴿نَعَمَ الْمَوْلٰى وَنَعَمَ النَّصِيْرُ﴾ <sup>(٨)</sup> .
- ﴿وَعَاخِرُ دَعْوٰنِهِمْ اَنْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾ <sup>(٩)</sup> .

### « الأحاديث »

« كل أمر ذي بال لا<sup>(١٠)</sup> يبدأ بالحمد لله فهو أقطع »<sup>(١١)</sup> .

(١) سورة الإسراء، الآية : ٤٣ .

(٢) سورة الأعراف، الآية : ١٨٠ .

(٣) سورة الأعراف، الآية : ١٩٠ .

(٤) سورة المؤمنون، الآية : ١١٦ .

(٥) سورة الرعد، الآية : ٩ .

(٦) سورة آل عمران، الآية : ٤٧ .

(٧) سورة يس، الآية : ٨٣ .

(٨) سورة الأنفال، الآية : ٤٠ .

(٩) سورة يونس، الآية : ١٠ .

(١٠) في م : لم .

(١١) أخرجه ابن ماجه (١/٦١٠، رقم ١٨٩٤)، والبيهقى (٣/٢٠٨، رقم ٥٥٥٩)، والدارقطنى

(٢٢٩/١)، وابن حبان (١/١٧٣، رقم ١) .

- « الحمد رأس الشكر<sup>(١)</sup> ، ما شكر الله عبداً لم يحمده<sup>(٢)</sup> .  
 « من تشاغل بالثناء على الله [أعطاه الله]<sup>(٣)</sup> فوق رغبة<sup>(٤)</sup> السائلين<sup>(٥)</sup> .  
 « لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك<sup>(٦)</sup> .

## « الحكم والأمثال »

الحمد فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، خير الكلام والمقال حمد<sup>(٧)</sup> ذي

(١) قال ابن الأثير : وإنما كان رأس الشكر ؛ لأن فيه إظهار التهمة والإشادة بها ، ولأنه أعم منه فهو شُكر وزيادة . انظر النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/١ .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٩٦ ، رقم ٤٣٩٥) . وعبد الرزاق عن معمر في الجامع (١٠/٤٢٤ ، رقم ١٩٥٧٤) ، والدليمي (٢/١٥٥ ، رقم ٢٧٨٤) . قال المناوي (٣/٤١٨) : قال السيوطي في شرح التقريب : رواه الخطابي في غريبه والدليمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع .

(٣) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٤) في الأصل : رغبته .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، وله شاهد بلفظ : « يقول الله : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » . أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٠٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١/٤١٣ ، رقم ٥٧٢) من حديث عمر ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٤١٣ ، رقم ٥٧٣) ، والقضاعي (١/٣٤٠ ، رقم ٥٨٤) من حديث جابر ، ولفظه في ابن أبي شيبه (٦/٣٤ ، رقم ٢٩٢٧٣) : « يقول الله : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطى السائلين » .

(٦) أخرجه أحمد (٦/٢٠١ رقم ٢٥٦٩٦) ، ومسلم (١/٣٥٢ ، رقم ٤٨٦) ، وأبو داود (١/٢٣٢ ، رقم ٨٧٩) ، والترمذي (٥/٥٢٤ ، رقم ٣٤٩٣) وقال : حسن . والنسائي (٢/٢٢٢ ، رقم ١١٣٠) ، وابن ماجه (٢/١٢٦٢ ، رقم ٣٨٤١) وإسحاق بن راهويه (٢/٧٥ ، رقم ٥٤٤) ، وابن خزيمة (١/٣٣٥ ، رقم ٦٧١) ، وابن حبان (٥/٢٥٨ ، رقم ١٩٣٢) ، والبيهقي (١/١٢٧ ، رقم ٦٠٨) .

(٧) في الأصل : حمداً لله .

الجلال : خير الكلام حمد من خلق ورزق وأنطق ووفق علام الغيوب ، ومن بيده أزمة القلوب ، فالتق الحب والنوى ، وخالتق الحب والنوى من لا تراه العيون ، ولا تحيط به الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، أحمد الله على نعمائه ، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ، يا من لا يُبلغ كنه قدرته .

[١/١٠] « الأشعار »<sup>(١)</sup>

بحمد الله تفتتح الأمور      بذكر الله تنشرح الصدور  
آخر<sup>(٢)</sup> :

كيفية المرء ليس المرء<sup>(٣)</sup> يدركها      فكيف كيفية الجبار في القدم  
هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعا      فكيف يدركه مستحدث النسم<sup>(٤)</sup>  
آخر<sup>(٥)</sup> :

وفي كل شيء له آية      تدل على أنه واحد  
آخر<sup>(٦)</sup> :

ملك<sup>(٧)</sup> عزيز لا يرد قضاؤه      حكيم عليم نافذ الأمر قاهر  
آخر<sup>(٨)</sup> :

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٢) البيتان من الشعر المنسوب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٥٥ .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : النسيم ، وفي م : اللمم . والمثبت من الديوان .

(٥) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ١٢٢ ،

(٦) البيت لعلي بن الحسين ، ديوانه ص ٤٦ .

(٧) في الأصل : ملك .

(٨) البيتان لأبي الفتح البستي ، ديوانه ص ٣٧ .

كل ما يُرتقى إليه بوهم من جلال وقدره وسناء  
فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع<sup>(١)</sup> الأشياء



---

(١) في الديوان : خالق .

## الكلمة الثانية

فيما يناسب بكتاب الله الكريم ، وكلامه القديم

## « القرآن »

- ﴿الْمَ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴿١﴾﴾ .
- ﴿وَإِنَّهُمْ لَكِتَابُ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤١﴾﴾ (٢) .
- ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ .
- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤﴾﴾ .
- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴿٥﴾﴾ .
- ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ (٦) .

## « الأحاديث »

« أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله » (٧) .

- (١) سورة البقرة ، الآية : ١ ، ٢ .
- (٢) سورة فصلت ، الآية : ٤١ ، ٤٢ .
- (٣) سورة الإسراء ، الآية : ٨٢ .
- (٤) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٩ .
- (٥) سورة آل عمران ، الآية : ٧ .
- (٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٨ .
- (٧) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٠ ، رقم ١٤٣٧٣) ، ومسلم (٢/ ٥٩٢ ، رقم ٨٦٧) ، والنسائي (٣/ ١٨٨ ، رقم ١٥٧٨) ، وابن ماجه (١/ ١٧ ، رقم ٤٥) بلفظ « فإن أصدق الحديث كتاب الله » .

- « القرآن يحيي القلب الميت »<sup>(١)</sup> .  
 « القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق »<sup>(٢)</sup> .  
 « القرآن هو الدواء »<sup>(٣)</sup> .  
 « القرآن شافع مشفع وشاهد مصدق »<sup>(٤)</sup> .  
 « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع<sup>(٥)</sup> آخرين »<sup>(٦)</sup> .

### [١٠/ب] « الحكم والأمثال »

كلام الله دواء القلب ، إن أحسن الكلام كلام الله العلام ، القرآن خاتم

(١) أخرجه الديلمي مطولا - كما في كنز العمال (٤٠٣٢) . وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ١١ / ٨٣٥ : موضوع .

(٢) لم أجده مرفوعا ، وهو من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه - كما في ربيع الأبرار ١ / ١٥٣ ، والكشكول للعالمي ١ / ٣٠٧ ، وسراج الملوك ص ١٦٩ ، ونثر الدر للآبي ١ / ٧٣ .

(٣) لم يرد هذا الحديث في الأصل / وأخرجه القضاعي (١ / ٥١ ، رقم ٢٨) ، والديلمي (٣ / ٢٢٩ ، رقم ٤٦٧٦) . قال المناوي في فيض القدير (٤ / ٥٣٧) : قال العامري : حسن صحيح . وفيه الحسن بن رشيق ، وأورده الذهبي في الضعفاء ، وقال : ثقة تكلم فيه عبد الغنى . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوع ٤ / ٦٣ : ضعيف جدا .

(٤) أخرجه الطبراني (٩ / ١٣٢ ، رقم ٨٦٥٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٤ / ١٠٨) ، وابن أبي شيبة (٦ / ١٣١ ، رقم ٣٠٠٥٤) ، وابن عدى ٣ / ١٢٧ من حديث ابن مسعود . وأخرجه ابن حبان (١ / ٣٣١ ، رقم ١٢٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٣٥١ ، رقم ٢٠١٠) حديث جابر . قال الدارقطني في العلل (٥ / ١٠٢) برويه ابن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا ، والصحيح عن ابن مسعود موقوفا .

(٥) بعده في م : به .

(٦) أخرجه أحمد (١ / ٣٥ ، رقم ٢٣٢) ، والدارمي (٢ / ٥٣٦ ، رقم ٣٣٦٥) ، ومسلم (١ / ٥٥٩ ، رقم ٨١٧) ، وابن ماجه (١ / ٧٩ ، رقم ٢١٨) ، وأبو عوانة (٢ / ٤٤٤ ، رقم ٣٧٦٢) ، وابن حبان (٣ / ٤٩ ، رقم ٧٧٢) ، وعبد الرزاق عن معمر في الجامع (١١ / ٤٣٩ ، رقم ٢٠٩٤٤) ، والبخاري (١ / ٣٧١ ، رقم ٢٤٩) ، والبيهقي (٣ / ٨٩ ، رقم ٤٩٠٤) .

الكتب السماوية، كلام الله تعالى، الصراط المستقيم.

«الأشعار»

أهذا كتاب أم هو الحق قد بدا  
وهذا سطور أم إمام مهذب  
جليًا إلى طرق الهداية مرشدا  
يفرق مابين الضلالة والهدى  
آخر:

كلام جليل جاء من خير قائل  
ليوصل أقواما إلى جنة الخلد  
آخر:

كلام<sup>(١)</sup> الله روح مستبين  
وجامع كل جامعة المعانى  
هو البرهان والنور المبين  
ففيه تفقهوا وبه استعينوا



## الكلمة الثالثة

فيما يليق بمدائح النبي وصفات كماله  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

## « القرآن »

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۗ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۗ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٧) سورة النجم، الآية: ٣، ٤.

﴿١٥﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١﴾ .

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾﴾ (٢) .

[١١/أ] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (٣) .

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٤﴾﴾ .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (٥) .

﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٦﴾﴾ .

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ (٦) .

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (٨) .

﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ  
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿٩﴾﴾ .

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَمِّ

(١) سورة النجم، الآيات: ٨ - ١١ .

(٢) سورة النجم، الآية: ١٧ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥، ٤٦ .

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٩ .

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧ .

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٩ .

(٧) سورة الشرح، الآيات: ١ - ٤ .

(٨) سورة القلم، الآية: ٤ .

(٩) سورة النساء، الآية: ١١٣ .

نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَنَصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ ﴿١﴾ .  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٢﴾ .

### « الأحاديث »

- « أنا أفصح العرب والعجم »<sup>(٣)</sup> .
- « أنا سيد ولد آدم ولا فخر »<sup>(٤)</sup> .
- « أوتيت جوامع الكلم »<sup>(٥)</sup> .
- « كنت نبيًا و آدم بين الماء والطين »<sup>(٦)</sup> .
- « أنا أكرم الأولين والآخرين »<sup>(٧)</sup> .
- « آدم ومن دونه تحت لوائي »<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الفتح، الآيات : ١ - ٣ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية : ٥٦ .

(٣) ذكره الصغاني في الموضوعات ص ٧٣، وقال في كشف الخفاء ٢ / ٢٣٣٠ : قال السيوطي فيه لا يعلم من خرجة ولا إسناده .

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٤٥٠)، والحاكم (١٣٤ / ٣)، رقم (٤٦٢٧)، و ابن عساکر (١٩٢ / ٦٤)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : صحيح لغيره .

(٥) أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة ١ / ٢٤، وانظر إرواء الغليل ٦ / ٣٦ .

(٦) قال ابن تيمية في أحاديث القصاص، ص ٨٧ : هذا اللفظ كذب باطل، ولكن اللفظ المأثور رواه الترمذي وغيره أنه قيل : يا رسول الله، متى كنت نبيًا؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ١ / ٤٧٣ : موضوع .

(٧) أخرجه هذه اللفظة الترمذي (٥٨٧ / ٥)، رقم (٣٦١٦) عن ابن عباس، ضمن حديث طويل . قال الألباني : ( ضعيف ) انظر حديث رقم (٤٠٧٧) في ضعيف الجامع .

(٨) أخرجه أحمد (٢ / ٣)، رقم (١١٠٠٠)، والترمذي (٥٨٧ / ٥)، رقم (٣٦١٥)، وابن ماجه (٢ / ١٤٤٠)، رقم (٤٣٠٨) بنحوه .

- « والله لو كان موسى حيًّا لما وسعه إلا اتباعي »<sup>(١)</sup> .  
 « بيدي لواء الحمد ولا فخر »<sup>(٢)</sup> .  
 « نُصِرْتُ بالرَّعْبِ مَسِيرَةً<sup>(٣)</sup> شَهْرًا<sup>(٤)</sup> .  
 « لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل »<sup>(٥)</sup> .  
 « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد<sup>(٦)</sup> بالدبور »<sup>(٧)</sup> .

- (١) أخرجه أحمد ( ٣ / ٣٨٧ ) ، والبيهقي في شعب الإيمان ( ١ / ٢٠٠ ، رقم ١٧٦ ) .  
 (٢) أخرجه الحاكم ( ١ / ٨٣ ، رقم ٨٢ ) .  
 (٣) تصحفت في م إلى : مسيرة ، ومسيرة شهر : يعني يملؤهم الرعب حتى ولو كان بينهم وبين المسلمين مسافة تقطعها الإبل في شهر .  
 (٤) أخرجه الدارمي ( ١ / ٣٧٤ ، رقم ١٣٨٩ ) ، وعبد بن حميد ( ص ٣٤٩ ، رقم ١١٥٤ ) ، والبخاري ( ١ / ١٢٨ ، رقم ٣٢٨ ) ، ومسلم ( ١ / ٣٧٠ ، رقم ٥٢١ ) ، والنسائي ( ١ / ٢٠٩ ، رقم ٤٣٢ ) ، وأبو عوانة ( ١ / ٣٣٠ ، رقم ١١٧٣ ) ، وابن حبان ( ١٤ / ٣٠٨ ، رقم ٦٣٩٨ ) .  
 (٥) قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٦٥ : يذكره المتصوفة كثيرا وهو في رسالة القشيري لكن بلفظ : « لي وقت لا يسعني فيه غير ربي » . وقال محمد الأمير الكبير المالكي في كتاب النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية ص ١٠٣ : لم يعلم في السنة . وانظر كشف الخفاء ٢ / ١٧٣ .  
 (٦) في م : عادا .  
 (٧) أخرجه الضياء ( ٧ / ١٠٨ ، رقم ٢٥٢٨ ) . والطبراني في الأوسط ( ٨ / ٢٢ ، رقم ٧٨٤١ ) ، وفي الصغير ( ٢ / ٢٢٤ ، رقم ١٠٦٩ ) ، والخطيب ( ٦ / ٥ ) من حديث أنس ، وأخرجه أحمد ( ١ / ٢٢٨ ، رقم ٢٠١٣ ) ، والبخاري ( ١ / ٣٥٠ ، رقم ٩٨٨ ) ، ومسلم ( ٢ / ٦١٧ ، رقم ٩٠٠ ) . والطيالسي ( ص ٣٤٣ ، رقم ٢٦٤١ ) ، وابن أبي شيبة ( ٦ / ٣٠٤ ، رقم ٣١٦٤٦ ) ، وعبد بن حميد ( ص ٢١٤ ، رقم ٦٣٧ ) ، والنسائي ( ٦ / ٤٧٦ ، رقم ١١٥٥٦ ) ، وأبو يعلى ( ٥ / ٨٢ ، رقم ٢٦٨٠ ) ، والطبراني في الأوسط ( ٤ / ١٩٠ ، رقم ٣٩٤١ ) ، وابن حبان ( ١٤ / ٣٣١ ، رقم ٦٤٢١ ) ، والبيهقي ( ٣ / ٣٦٤ ، رقم ٦٢٧٦ ) من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ( ٤ / ١٣٤٢ ، رقم ٨٥٥٥٩ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ٨ / ٣٠٦ ) . وابن عدى ( ٤ / ٢٣٠ ، رقم ٣٣٤ / ١ ) ، رقم ٥٧١ من حديث أبي هريرة .

« إن الله بعثني لتمام [١١/ب] مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال»<sup>(١)</sup>.

### «الحكم والأمثال»

صاحب الخوض المورود والمقام المحمود، قائد الغر المحجلين، ورسول رب العالمين.

### «الأشعار»

محمد سيد الكونين والثقلي  
فاق النبيين في خُلُقِي وفي خُلُقِي  
آخر<sup>(٢)</sup>:

من كان خالِقَ هذا الخلق مادحه  
فان أطل أو أقصر في مدائحه  
آخر:

بأى لسان نحمد السيد الذي  
على منكب الجوزاء من حمده<sup>(٥)</sup> ردا

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧ / ٧٤ (٦٨٩٥)، والبيهقي في شرح السنة (٣٦٢٢ و ٣٦٢٣)

قال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة (١٠٤/٥) : ضعيف .

(٢) البيتان من رائعة الإمام البوصيري المسماه بالبردة . انظرهما ص ١٠ ، ٤٢ من البردة ، مكتبة الآداب .

(٣) بيتمة الدهر ٢ / ٢٣ .

(٤) في الأصل : علمه مفروغ .

(٥) في م : مدحه .

آخر:

ليس كلامي يفي بنعت كلامه [كماله] صلُّ إلهي على النبي وآله



## « الكلمة الرابعة »

في ذكر الخلفاء وآل العباء<sup>(١)</sup>، وسائر الأصحاب والأولياء

## « القرآن »

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿ فَإِنِ أَتَيْنِ بِبُرْهَانٍ لِّدِينِكَ نَبَا جَمِيعٍ إِذْ هُمْ فِي الْفِتْرِ ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿ إِلَّا إِلَاتَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

## « الأحاديث »

« مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح؛ من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق »<sup>(٧)</sup>.

(١) في الأصل: العباس.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٦) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٤٥، رقم ٢٦٣٧)، والأوسط (٤/٩، رقم ٣٤٧٨)، وفي

الصغير (١/٢٤٠، رقم ٣٩١)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٢٧٣ (١٣٤٢).

- « معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز علي الصراط ،  
والولاية لآل محمد أمان<sup>(١)</sup> من العذاب<sup>(٢)</sup> .  
[١٢/أ] « أكرموا أولادي ، أحبوا أهل بيتي كحبي<sup>(٣)</sup> .  
« أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم<sup>(٤)</sup> .  
« أكرموا أصحابي ؛ فإنهم خياركم<sup>(٥)</sup> .  
« خير القرون<sup>(٦)</sup> قرني<sup>(٧)</sup> .  
« عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة<sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل : أمين .

(٢) أخرجه الكلاباذي في مفتاح المعاني ١٤٧/٢ ، قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ١٠ / ٥٧٦ : موضوع

(٣) أخرجه

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩١ . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ١ / ١٤٤ ) : موضوع .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ٣٤١ ، وابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى لابن بطة ١ / ١٢٢ (١١٥) ، وعبد بن حميد في المسند ١ / ٢٦ (٢٣) .

(٦) يعني الصحابة ثم التابعين . والقرن : أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان . مأخوذ من الاقتران ، وكأنه المقدار الذي يقترب فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم . النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٥١ .

(٧) أخرجه بلفظ « خير الناس قرني<sup>(١)</sup> » ابن أبي شيبه (٦/٤٠٤ ، رقم ٣٢٤٠٧) ، وأحمد (١/٤٣٤ ، رقم ٤١٣٠) ، والبخارى (٢/٩٣٨ ، رقم ٢٥٠٩) ، ومسلم (٤/١٩٦٢ ، رقم ٢٥٣٣) ، والترمذى (٥/٦٩٥ ، رقم ٣٨٥٩) ، وابن ماجه (٢/٧٩١ ، رقم ٢٣٦٢) والنسائي فى الكبرى (٣/٤٩٤ ، رقم ٦٠٣١) ، وأبو يعلى (٩/٤٠ ، رقم ٥١٠٣) ، وابن حبان (١٦/٢٠٥ ، رقم ٧٢٢٢) ، والبيهقى (١٠/٤٥ ، رقم ١٩٦٩٦) ، والطبرانى (١٠/١٦٥ ، رقم ١٠٣٣٨) .

(٨) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٩٣ بلفظ : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » . قال العراقي في تخريج الإحياء : لا أصل له في المرفوع ، وإنما هو قول ابن عيينة . كذا ذكره ابن الجوزي .

## « الحكم والأمثال »

أولى الناس بالمروءة من له نبوة النبوة ، مثل الصحابة وتابعهم مثل أصحاب الكهف ورابعهم .

« قدسي » أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري .

## « الأشعار »

على الله في كل الأمور توكلني      وبأخمس أصحاب العباد<sup>(١)</sup> توسلي<sup>(٢)</sup>  
آخر<sup>(٣)</sup> :

وما لي إلا أحمد شيعة      وما لي إلا<sup>(٤)</sup> مشعب الحق مشعب  
آخر<sup>(٥)</sup> :

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة      فوسيلتي حبي لآل محمد  
آخر :

هم النجباء الفر من رهط أحمد      وهم بايعوه طائعين لدى الشجر  
عليهم سلام الله ما ناح طائر      وما لاح للسايرين في الظلم القمز  
آخر<sup>(٦)</sup> :

(١) في م : العباء .، والمثبت من الأصل موافق لما في الديوان .

(٢) البيت لحمدون بن الحجاج السلمي ، ديوان ص ٢٢٨ .

(٣) من مدائح الضميت الأسدي في آل البيت ، ديوانه ١/٧٨ .

(٤) ساقط من : م .

(٥) من مدائح السيد الحميري ، ربيع الأبرار ١/٦٣٤ .

(٦) البيت للغشيري كما في ديوانه ص ١٨٥ .

الله تحت قباب العز طائفة أخفاهم في رداء العز<sup>(١)</sup> إجلالا  
آخر:

على أرواحهم تحف<sup>(٢)</sup> الهدايا من الله الذي خلق البرايا



---

(١) في الديوان : الفقر .

(٢) في الأصل : تحت .

## « الكلمة الخامسة »

في وصف العلم والعلماء ، وذكر فضائل هؤلاء العظماء

## « القرآن »

- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِالْقِسْطِ ﴾<sup>(١)</sup> .
- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(٤)</sup> .
- [١٢/ب] ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾<sup>(٥)</sup> .
- ﴿ وَمَا أُوتِيَ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٧)</sup> .
- ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾<sup>(٨)</sup> .
- ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٣) سورة طه ، الآية : ١١٤ .

(٤) سورة فاطر ، الآية : ٢٨ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٩ .

(٦) سورة الإسراء ، الآية : ٨٥ .

(٧) سورة يوسف ، الآية : ٧٦ .

(٨) سورة آل عمران ، الآية : ٧ .

(٩) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٩ .

## « الأحاديث »

- « علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل »<sup>(١)</sup> .  
 « العلماء ورثة الأنبياء »<sup>(٢)</sup> .  
 « العلماء أمناء الله على خلقه »<sup>(٣)</sup> .  
 « النظر في وجوه العلماء عبادة »<sup>(٤)</sup> .  
 « الكواكب زينة السماء ، والعلماء زينة أمتي »<sup>(٥)</sup> .  
 « لغدوة<sup>(٦)</sup> في طلب العلم أحب إلى الله<sup>(٧)</sup> من مائة غزوة » .

(١) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١١٩ ، وقال : قال شيخنا الزركشي : لا أصل له ولا يعرف في كتاب معتبر . وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ١ / ٦٧٩ ) : لا أصل له باتفاق العلماء ، و هو مما يستدل به القاديانية الضالة على بقاء النبوة بعده ( ، و لو صح لكان حجة عليهم كما يظهر بقليل من التأمل .

(٢) أخرجه أحمد ( ٥ / ١٩٦ ، رقم ٢١٧٦٣ ) ، وأبو داود ( ٣ / ٣١٧ ، رقم ٣٦٤١ ) ، والترمذي ( ٥ / ٤٨ ، رقم ٢٦٨٢ ) وقال : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل . ثم أورد له إسنادًا وقال : هذا أصح . وابن ماجه ( ١ / ٨١ ، رقم ٢٢٣ ) ، وابن حبان ( ١ / ٢٨٩ ، رقم ٨٨ ) ، والبيهقي في شعب الإيمان ( ٢ / ٢٦٢ ، رقم ١٦٩٦ ) .

(٣) أخرجه القضاعي ( ١ / ١٠٠ ، رقم ١١٥ ) ، وابن عساكر ( ١٤ / ٢٦٧ ) .

(٤) أخرجه الديلمي بلا سند عن أنس مرفوعا بلفظ « النظر إلى وجه العالم عبادة » . انظر الفوائد المجموعة / ١ / ٢٨٧ .

(٥) أخرجه السهمي في تاريخ جرجان ١٧٢ ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٥ / ٤٤٦ : منكر .

(٦) في الأصل : الغدوة .

(٧) ساقط في : م .

« إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم<sup>(١)</sup> »<sup>(٢)</sup> .  
 « إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به »<sup>(٣)</sup> .

### « الحكم والأمثال »

العلماء أعلام الإسلام ، رتبة العلم أعلى الرتب ، العلم يزيد الشريف<sup>(٤)</sup> شرفاً ويرفع المملوك<sup>(٥)</sup> إلى منازل الملوك ،  
 العلم وسيلة إلى كل فضيلة ، العلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، لولا العلماء لهلك الأمراء ، ثلثة الدين موت العلماء ،  
 مجلس العلم روضة الجنة ، العلم يبلغ العبد إلى منازل الأحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك ، العالم كالسراج من مر به اقتبس منه ، العلم حياة القلب ومصايح الأبصار ، [١٣/أ] علم الرجل ولده المخلد .

### « الأشعار »

العلم أنفس ذخرك أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

(١) في الأصل : الطلبة .

(٢) أخرجه أحمد (٤/٢٣٩ ، رقم ١٨١١٤) ، والدارمي (١/١١٣ ، رقم ٣٥٧) ، والترمذي (٥/

٥٤٥ ، رقم ٣٥٣٥) وقال : حسن صحيح . والبيهقي (١/٢٧٦ ، رقم ١٢٢٥) ، والطبراني

(٨/٦٣ رقم ٧٣٧٣) .

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢ / ٢٦٤ .

(٤) في م : الشرف .

(٥) في م : الملوك .

فأول العلم إقبال وآخره <sup>(١)</sup>	أقبل على العلم واستقبل مقاصده آخر:
ولاية ليس لها عزل	وإنما العلم لأربابه آخر <sup>(٢)</sup> :
يضحي أميرا عند عزله ية كان في سلطان فضله	إن الأمير هو الذي إن زال سلطان الولا آخر:
وموت القلب جهل فاجتنبه	حياة المرء علم فاغتنمه آخر <sup>(٣)</sup> :
لا تعدلنَّ به درًا ولا ذهبًا فاطلب هديت فنون العلم والأدبا	يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه العلم زين وتشريف لصاحبه [آخر <sup>(٤)</sup> ]:
فعلم الفقه أولى باعتزاز وكم طير يطير ولا كباز	إذا ما اعتز ذو علم بعلم وكم طيب يفوح ولا كمسك آخر: <sup>(٥)</sup>
وفضل وعنوان لكل المحامد إلى البر والتقوى وأعدل قاصد	تعلم فإن العلم زين لأهله تفقه فإن الفقه أفضل قائد

(١) البيتان في ربيع الأبرار ٣/ ١٢٤٥.

(٢) الشعر لعبد الله بن طاهر، كما في وفيات الأعيان ٣/ ١٢١، وانظره في الكشكول ١/ ٢٥٤.

(٣) البيتان لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ص ٤١.

(٤) زهر الأكم ص ٤٨٥.

(٥) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

فإن فقيها واحدا متورعا      أشد على الشيطان من ألف عابد  
آخر:

إذا أراد الله خيرا بامرئ      فقهه في العلم والدين

